

٨١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الانفطار ٢١-١ | يوم

71/2/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلي صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:00

ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله ان بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق -
الركن السابع عشر من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع منة والـ. نجتمع في هذا المقام المبارك ونتدارس ايات من كتاب الله
سبحانه وتعالى وخير ما يقضى المسلم وقته في قراءة القرآن الكريم قراءة -

00:00:50

وتفسيرها وتدبرها وعملها. لا زلنا في سياق هذه السور سور الخير جزء النبأ او جزء عم هذا الجزء كما يعني ذكرنا كثيرا في لقاءات
ان هذا الجزء هو من السور المكية التي -

00:01:10

الله سبحانه وتعالى قرر فيها قضية الايمان باليوم الآخر. الايمان باليوم الآخر بالبعث اذا بالجنة بالنار. وهذا اليوم الآخر كان موقف
الكافر في نزول القرآن ووقت النزول الانكار والاستبعاد ان يكون هناك يوم يبعث الله فيه الاولين والآخرين ويجازي به الناس -

00:01:36

اما بفوز بجنت النعيم او خسارة في الجحيم كل ذلك كان ينكره الكفار ولا يؤمنون به. اذا متنا وكنا ترابا وعظام ائنا لمبعوثون. او
اباؤنا الاولون؟ قل نعم وانتم داخلون. ذليلون حقيرون -

00:02:06

سورة التي بين ايدينا سورة الانفطار. النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم الى يوم القيمة نظر العين فليقرأ
سورة التكوير وسورة الانفطار وسورة الانشقاق -

00:02:26

سورة الانفطار تأتي بعد سورة التكوير. وحديثها قريب جدا من حديث ما تتحدث عنه من سورة التكوير وانت تقرأ تلاحظ التشابه
والتأخي بين هاتين السورتين واذا تأملت اكثر واكثر وجدت ان سورة الانفطار سابقة في تصوير -

00:02:46

اليوم الآخر لسورة التكوير. تكوير اكثرا تفصيل. واكثر بيان واكثر يعني ذكر للايات للايات التي ذكرها الله كما مر معنا ان سورة التكوير
ذكرت ست ايات او ستة احلك احوال قبل النافخة الاولى. ثم ست احوال او ست ايات تظهر بعد النافخة الثانية -

00:03:14

نافخة البعث هنا نفس الشيء لكن جاءت بصورة اخرى والقرآن هكذا طريقتهم. يسوق بصورة مختلفة يعني للترغيب والتصوير اليوم
الآخر بصورة مختلفة ترغيبا للعباد يقول الله سبحانه وتعالى اذا السماء ان فطر اذا السماء انفطرت هناك قال اذا الشمس
كورت -

00:03:44

واذا النجوم كدرت الى ان قال اذا السماء كشطت اي ازيلت. وهذا كما ذكرنا انه يحدث في بعد عدا البعثة او بعد النافخة
الثانية. هنا يختلف الوضع. قال الله عز وجل اذا السماء -

00:04:18

بطلت وقال في سورة تأتي بعدها اذا السماء انشقت هذا انشقاق والانفطار يحدث قبيل النافخة الاولى. في نهاية الدنيا في نهاية الدنيا
عند خراب الكون تحصل هذه الايات اذا السماء انفطرت. وقال بعدها اذا الكواكب انتشرت. انفطار السماء هل هو -

00:04:38

انشقاق السماء او يختلف. نحتاج لفهم اللغة العربية عرب تقول ان فطر الشيء وتقول انشق بلا شك. ان ان هناك فرق لو كان المعنى واحد لعبر القرآن - 00:05:08

انشقت انشقت. مثل ما ذكر في ايات أخرى. لكن لما كان هناك فرق جاء التعبير مرة هنا وجاء التعبير مرة هنا انت يحتاج منك الى فهم لغة العرب يحتاج منك الى فهم لغة القرآن حتى تتدبر اكثر وتغور - 00:05:28

في عمق الآية انفطار الشيء هو بداية الانشقاق انفطار الشيء ولذلك انا قلت لك هذى السورة السابقة للسورة السابقة لهذه للسورة التي قبلها. انفطار الشيء هو بداية الانشقاق يقول تتفتر قدماء بداية الشقوق. لما تقول انشق الشيء يختلف. انشق انشق - 00:05:48

القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انشق القمر؟ فالقى في المشرق وفلقه في المغرب. يعني انشق شقين بعيدين انشقاق اكبر واسع من الانفطار. اذا هذا بداية لأن الله عز وجل قال هنا اذا السماء ان فطرت - 00:06:13

وقال في سورة تليها او بعد التي تليها قال اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. اذا انشقاق يأتي بعد الانفطار. اذا السماء انفطرت متى؟ في نهاية الدنيا. ثم قال بعدها واذا الكواكب - 00:06:33

انت ستجد في هذه الآيات المتالية الان. هو الله عز وجل ذكر اربعة اربعة امور اربعة امور هنا. هناك ذكر كم؟ ذكر اثنين عشرة آية. اثنين عشرة آية. هنا ذكر اربع آيات. اثنتان تتعلق في السماء - 00:06:53

واثنتان تتعلق في الارض. اذا السماء فطرت قال بعدها واذا الكواكب انتشرت لاحظ اني لما اقول لك يعني هذه السورة السابقة وحتى احوالها سابقة للاحوال الأخرى او احوال السورة الأخرى - 00:07:13

هنا الامور غير مرتبة. يعني احداث مزعجة. احداث متتالية بسرعة ولذلك شف قال اذا السماء انفطرت ثم قال بعدها واذا الكواكب انتشرت في سورة التكوير قال واذا النجوم انكدرت وعرفنا الانكدار هو ذهب ضوء ذهب - 00:07:33

الضوء والتغير ثم التساقط. هنا قال واذا الكواكب انتشرت. يعني انها هناك تختلف يعني هنا فيه شيء يعني مثل ما تقول يعني بعضة واختلاف وتشتت ان قوله واذا الكواكب الكواكب هي النجوم. قال واذا الكواكب انتشرت يعني تساقطت بما مكان مختلفة - 00:08:03

تقول هذا الشيء انتشر على اذا لما يسقط بي طريقة غير مرتبة تقول انتشر هذا الشيء. انتشر وضاع وتعثر على الكواكب تندثر. هنا حقيقة يا اخوان يعني نحتاج الى ان نتدبر اكثر واكثر. تصور انت الكوكب واحد - 00:08:33

يعني اكبر من حجم الارض اذا تساقط وبين يروح؟ اين يذهب؟ وليس كوكبا وليس كوكب واحد ولا ولا كوكب اثنين او ثلاثة اربعة هذى كواكب في السماء مليئة وكلها في هذا الوقت وعند يعني نهاية الدنيا اذا اراد الله - 00:08:54

الامر تساقط في اماكن مختلفة في هذا الكون الواسع المتراحمي الاطراف. الارض حجم صغير بالنسبة لهذا الكون المتراحمي الاطراف. اذا الكواكب انتشرت وتساقطت في اماكن مختلفة بعد فيقول الله سبحانه وتعالى واذا البحار فجرت وانا اقول لك يعني اجعل امامك هاتين السورتين - 00:09:14

هنا يقول هجرت وهناك يقول سجرت التفجير سابق يعني معنى التفجير ان بحار يفجر بعضها على بعضها على بعض حتى تصبح بحرا واحدا قطعة واحدة. ثم بعد ذلك تسجر والتسجيل مثل ما امر معنا هو ان تشتعل نارا. تشتعل نارا فتصبح هذه المياه كلها نيران - 00:09:44

متى يحدث يحدث بعد تفجيرها؟ لما تفجر يأتي هذه المرحلة هذه مرحلة سابقة اذا البحار فجر هذى كلها تحدث في نهاية الدنيا ثلاث ايات. ذكر الله هنا ثلاث ايات. هناك ذكر ست ايات. وهذا ذكر ثلاث ايات. انفطار السماء - 00:10:14

تناثر الكواكب تفجير البحار. طيب هذه كلها تحدث قبيل نهاية الدنيا. عند النفح الاولى بعدها قال واذا القبور بعضة. شف لاحظ يعني تبعثر القلوب من غير ترتيب تبعثر القبور. تحرك بقوة وبشدة فتتشقق القبور ويخرج الناس من قبورهم. هذا متى يحدث؟ هذا يحدث بعد - 00:10:36

النفحه الثانية هذه بعد النفحه الثانية اذا نفح في الصور النفحه الثانية فإذا هم قيام ينظرون هذه هي الآية التي تحدث تبعثر القبور فيخرج الناس من قبورهم. تعود الارواح الى الاجسام فتخرج يخرج - 00:11:06

ناس من قبورهم. اذا القبور بعثرت. قال بعدها علمت نفس ما قدمت وآخر. هناك قال علمت نفس ما احضرت ما قدمت من اعمال هنا فصل قال وش الاعمال اللي قدمتها؟ قال ما قدمت وما اخرت ما معنى - [00:11:26](#)

ما قدم وما اخر. وهذه الاعمال يعني تصدق على الاعمال الخير للصالحين واعمال شر لغير الصالحين. كل نفس ستعلم ما قدمت وما اخرت. من خير او شر. ما معنى قدمت؟ وما معنى اخرت - [00:11:46](#)

للمفسرين اقوال. بعضهم يقول علمت نفس ما قدمت من خير من اعمال صالحة قدمته لها في الدنيا وما اخرت من اعمال صالحة ايضا تركتها النفس وراءها في الدنيا مثل ماذ؟ مثل اعمال البر التي تبقى بعده. الصدقات الجارية الولد الصالح الذي يدعوه له - [00:12:06](#)

ونحو ذلك كل ما تركه من اثار حسنة يعلم هذا الانسان يوم القيمة انها تجمع له اعماله وحسنته التي فعلها في الدنيا قبل ان يخرج من الدنيا والتي بقيت له بعد ان ينتقل من هذه الدنيا الى الآخرة - [00:12:36](#)

تبقي له اعمال صالحة من اوقاف ونحو ذلك. هذا هذا وجه من وجوه التفسير. الوجه الثاني علمت نفس ما قدمت وما اخرت اي ما قدمت من اعمال صالحة وما اخرته بمعنى ما تركته لم تعمله. فاذا جاء يوم القيمة سيندم الانسان - [00:12:56](#) اشد الندم على ما كيف ضيع عمره؟ ما الذي قدمت من اعمال صالحة وجدتها؟ ما الذي ضيغنته؟ مر عليك يوم ما عملت فيه عمل صالح هذا اخرت عملك. اخرت عملك. وضع علىك هذا اليوم وذهب عليك. صلاة الضحى يبدأ وقتها من هذه الساعة الى هذه الساعة - [00:13:16](#)

عملت فيها صليت فيها قدمت لنفسك. ما عملت ما صليت اخرت. ذهبت عليك. وهذا معنى. اذا معنى علمت نفس ما قدمت وما اخرت اما ان يكون ذلك من اعمال صالحة يقدمها لنفسه في حياته او بعد مماته او يقدمها - [00:13:36](#) وما يقدمه لنفسه فيجده وما يؤخره فييندم عليه. كل هذه يعني هذان قولوا كلاما صحيحا ولامية تصدق على كل نفس صالحة او غير صالحة. علمت نفس ما قدمت كافر والفاجر اذا جاء يوم القيمة علم ما قدم من اعمال سيئة وما ترك. وعلم ما ترك حتى ما سن من السنن - [00:13:56](#)

السيئة تجد بعض اهل الضلال يسنون سننا سيئة ويذهبون من هذه الدنيا ويتركونها خلفهم ورائهم يعمل فيها الناس وهم يأتينهم اوزارها وسيئاتهم. ويحملون اثقالهم واثقال من عمل بما سنوه للناس. كل هذا يصدق عليه. علمت نفس ما قدمت وما اخرت - [00:14:26](#)

الحقيقة السورة على قصرها وقلة اياتها الا ان فيها ايات عظيمة تحتاج منا الى تأمل قال بعدها سبحانه وتعالى يا ايها الانسان يا ايها الانسان والخطاب لعلوم الانسان ولكنه يصدق على الكافر - [00:14:56](#)

اكثر لماذا؟ لما يأتي بعده. لما بعد لما قال كلاما بل تكذبون بالدين. فدل على ان الانسان هنا هو الكافر. لأن مؤمن لا يكذب بالدين ولا بالجزاء ولا بالحساب. قال يا ايها الانسان ما غرك ربكم الكريم؟ ما الذي جعلك تفتر بربك - [00:15:16](#) ما الذي جعلك تفتر حتى تقع في معاصيه؟ قال بعض السلف غرني ستور الله. غرني عفوه لما انسان يعني الله سبحانه وتعالى يستر عليه ويعفو عنه ولا يعاقبه ولا يعجل له - [00:15:36](#)

او بالعقوبة يستمر. يستمر ويتمادي في معاصيه. لكن لو هو يعرف ان الله كريم. ولذلك شوف لاحظ قال ربكم الكريم دائمًا حتى في الكريم من من بنى ادم اذا وجدت الرجل كريما فانك يعني تجسر عليه اكثر - [00:15:56](#)

وتطمئن نفسك له اكثر. فالله سبحانه وتعالى جل جلاله اذا شعر الانسان هذا بان ربه كريم وانه يتتجاوز وانه يعفو وانه يستر تمادي. والمفترض انك تقابل الكرم. لا تقابل الكرم - [00:16:16](#)

بالاساءة. انسان يحسن اليك ويكرمك تقابل هذا الكرم بالكرم. قال غرك ربكم الكريم. ثم بدأ يبين لك من انت؟ قال الذي خلقك واوجدك من عدم الذي خلقك واوجدك من العدم هو الله سبحانه وتعالى هو الكريم. خلقك - [00:16:36](#)

سواء اي جعلك في صورة حسنة. سواء يعني خلقك في احسن تقويم فاحسن فعدلك جعلك معتمدا معتدلا القامة في صورة جميلة لا

تجد احدى العينين اكبر من الاخرى ولا احدى اليدين اكبر من الاخرى. ولا احدى الاذنين اطول من الاخرى خلق في احسن صورة. في احسن صورة وصورك في احسن صورة - [00:16:56](#)

فمقابل هذا الخلق الطيب الحسن الجميل تقابله بالمعاصي والكفر والطغيان هذا لا يليق ما غرك الكريم الذي خلقك فسواء فعدلك في اي صورة ما شاء ربك سبحانه وتعالى. يركبك في اي صورة - [00:17:26](#)

باللون الاسمر باللون الابيض بالطول بالقصر. بصور كثيرة يصورك الله في احسن صورة. في اي صورة ما شاء ربك قال بعدها كلا ليس الامر كذلك. كلا كلمة ردع وزجر يعني دائمًا اذا قرأت - [00:17:46](#)

كلمة كلا اعرف ان الامر فيه فيه مخالفة فيه عصيان فيه خروج عن الطريق السوي فيه ولذلك الله عز وجل يقول للانسان ما الذي غرك؟ تفتر بربك بفعل المعاصي والفحشاء والاعراض عنه وهو الذي خلقك ومع ذلك تكذب - [00:18:06](#)

يوم الدين كلا بل تكذبون بيوم الدين تكذبون بالدين هذا كلا بل تكذبون بالدين ما المراد بالدين؟ هل الدين هو الشر؟ ولا الدين يوم الجزاء والحساب؟ الله قال مالك - [00:18:26](#)

يوم الدين يعني يوم القيمة. فالالية تحتمل انك تكذب بالشرع وبالرسالة وتکذب بما جاءك عن الله وتکذب كلها صحيحة. تکذب بذلك كله. كلا بل تكذبون بالدين. وان عليكم لحافظين يعني كيف تکذب بالشرع وتکذب بالله وتکذب بالجزاء والنار والجنة والبعث؟ والله قد ارسل اليك ملائكة - [00:18:46](#)

تحفظ اعمالك. ما تقول ما يلفظ من قول الا سجل عليك. وما تعمل من عمل الا يسجل عليك. فاحفظ لسانك واحفظ جوارحك الا في طاعة الله خلفك ملائكة تتبعك وتكتب وان عليكم لحافظين ملائكة تحفظ لا تضيع ولا - [00:19:16](#)

مثقال ذرة من حسنة تكتبها وتسجلها. وان عليكم لحافظين. وهؤلاء الملائكة كرام. فاكرمهم اذا كانوا بهذه الله اكرمهم فعليك ان تكرمهم. ان لا ان لا يكونوا معك وانت على معصية. تستحب من الملائكة تكرم الملائكة - [00:19:36](#)

وانني عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يكتبون كل شيء ويعلمون كل ما تفعله كل ما تفعله في نفسك او امام الناس كل ما تفعله يعلمه. الله عز وجل وكلهم الله عز وجل اعطاهم ومنحهم القدرة - [00:19:56](#)

على متابعة كل انسان معه ملك. كل انسان معه ملك ومعه قريب من الشيطان. قرين من الشيطان وملك من الملائكة من هؤلاء وعملوا الصالحات. السورة لا تزال في ذكر مثل هذه الامور التي تحتاج اليها ونتأملها ونتدبرها - [00:20:16](#)

لكن لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في لقاء قادم نستكمم ما تتحدث عنه هذه السورة العظيمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - [00:20:36](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:20:56](#)